معركة الجليد عام١٢٤٢م بين روسيا والقوى الأوربية الكاثوليكية(الأسباب والنتائج)

م.د. ستار حامد عبدالله العماري

The Battle of the Ice in 1242 between Russia and the Catholic European Powers (it's causes (and consequences

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ
البريد الالكتروني:hum.star.hamed@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

درس البحث أحد أبرز الاحداث المهمة في تاريخ روسيا والذي عرف بـ(معركة الجليد عام ١٢٤٢م بين روسيا والقوى الأوربية الكاثوليكية الأسباب والنتائج) التي كانت جزءاً من الحروب الصليبية في العصور الوسطى، وأسهمت ظروف وعوامل متعددة في اندلاع تلك المعركة أبرزها العامل الديني، إذ كان الروس هم من الارثذوكس، لذا حاول الصليبيون من الكاثوليك إرغام هؤلاء على ترك التعاليم الأرثذوكسية والالتزام بالتعاليم الكاثوليكية، فضلاً عن العامل الاقتصادي، إذ حاول الصليبيون السيطرة على مدينة نوفغورد أحد أهم المراكز التجارية في شرق أوربا في العصور الوسطى، ومن ثمَّ أسهم كل ذلك تدريجياً في اندلاع تلك المعركة التي كان فيها للأمير الكسندر نيفسكي وقيادته العسكرية وحنكته السياسية الأثر الواضح في انتصار الروس وخسارة الصليبيون الذين أرغموا حينها على التفاوض والقبول بالسلام.

الكلمات المفتاحية: معركة الجليد – روسيا- الكسندر نيفسكي- الصليبيون- نوفغورد.

Abstract:

This research studied one of the most important events in the history of Russia, which was known as the (Battle of the Ice 1242), which was part of the Crusades in the Middle Ages, and various circumstances and factors contributed to the outbreak of that battle, the most prominent of which was the religious factor, Since the Russians were Orthodox, so the Catholic crusaders tried to force them to leave the Orthodox teachings and adhere to the Catholic teachings, as well as the economic factor, as the Crusaders tried to control the city of Novgorod, one of the most important commercial centers in Eastern Europe in the Middle Ages,Consequently, all this gradually contributed to the outbreak of that battle in which Prince Alexander Nevsky, his military leadership and his political acumen had a clear impact on the victory of the Russians and the loss of the Crusaders, who were forced at the time to negotiate and accept peace.

Key words: Battle of the Ice - Russia - Alexander Nevsky - Crusaders - Novgorod

المقدمة

شهدت العصور الوسطى الكثير من الأحداث التاريخية التي كان لها الأثر الواضح في رسم ملامح السياسات العامة لمعظم البلدان الأوربية، وهي بحاجة إلى المزيد من البحث والتقصي، لاسيما التاريخ الروسي الذي على الرغم من الدراسات التي تناولت أحداث معنية منه، إلا أنه ما زال هناك الكثير من الأحداث التاريخية المهمة بحاجة إلى البحث والدراسات، لا سيما ذلك الحدث التاريخي المهم والذي عرف بـ (معركة الجليد عام ١٢٤٢م بين روسيا والقوى الأوربية الكاثوليكية الأسباب والنتائج) التي أضحت صانعة لجزء من التاريخ الروسي، ومع ذلك أنها لم تحظ بأدنى قدر من الأهمية في الدراسات الأكاديمية على الرغم من أنها جزء من الحروب الصليبية التي استحوذت على اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين ، ولهذا حاولنا تسليط الضوء على أحداث تلك المعركة التي كانت نتيجة واضحة لما شهدته مدينة نوفغورد الروسية من تطور اقتصادي تجلى واضحاً في أنها أصبحت من المراكز التجارية المهمة في أوربا في القرن الثاني عشر، وحينها أخذت بعض البلدان الأوربية تراقب بكثب وتتهيأ لاستغلال أية فرصة مناسبة لفرض سيطرتها على تلك المدينة، وزيادة على ذلك أسهم العامل الديني هو الآخر في لفت أنظار تلك البلدان الكاثوليكية صوب روسيا ذلك البلد الارثذوكسي، فتعرضت الأخيرة إلى الغزو الصليبي تحت ذريعة نشر التعاليم الكاثوليكية والقضاء على الطائفة الأرثذوكسية وتعاليمها الدينية هناك.

قُسم البحث إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة، استعرض المبحث الأول (العوامل والظروف التي أسهمت في اندلاع المعركة) متمثلة بالعوامل الاقتصادية والدينية والتحديات الخارجية.
أما المبحث الثاني فجاء بعنوان(سير المعركة ونتائجها)، إذ درس مسار المعركة واحداثها وما انتهت إليه مفاوضات السلام.

المبحث الاول

العوامل والظروف التي أسهمت في اندلاع المعركة

أولاً: العامل الاقتصادي

أسهم العامل الاقتصادي بشكل واضح في تأجيج الصراع بين الروس والصليبيون من ألمانيا والسويد والدنمارك الذين حاولوا السيطرة على مدينة نوفغورد (Novgord)[i] الروسية والتي كانت تعد من أهم المراكز التجارية في أوربا في تلك المدة من تاريخ العصور الوسطى ،إذ شهدت اعمال تجاريه واسعة كانت تأتي بفوائد مالية عالية أسهمت في النهوض بواقع المدينة الاقتصادي وتمويل الخزينة المالية للدولة، وهذا ما حفز الرغبة لدى هؤلاء أي الصليبيون لغزو تلك المدينة والسيطرة عليها[ii] .

ثانياً: العامل الديني

لم يكن العامل الاقتصادي هو الوحيد الذي حفز الصليبيون على السيطرة على نوفغورد ، بل العامل الديني هو الآخر أسهم في ذلك أيضاً، إذإن هؤلاء الصليبيونهم من الكاثوليك والروس هم من الأرثذوكس وبهذا أصبح هناك اختلاف عقائدي بينهما، فحاول كلاهما فرض تعاليمه الدينية ونشرها بشكل واسع في أوربا وخارجها، ومن ثمَّ نتج عن ذلك خلافات عقائدية كبيرة أسهت في تأجيج الصراع الصليبي الروسي الذي به حاول الصليبيون القضاء على الروس الأرثذوكس وعقائدهم الدينية التي كانت تخالف عقائد وتعاليم الكاثوليك والحيلولة دون انتشار التعاليم الأرثذوكسية في أوربا وسائر البلدان الاخرى[iii] .

ثالثاً: التحديات الخارجية وتأجيج الصراع الصليبي الروسي

ازدادت رغبة الصليبيون في الاستيلاء على نوفغورد بعد أن تعرض جنوب روسيا في بداية عام ١٢٣٨م إلى الغزو المغولي بقيادة باتو خان (Batu Khan)[iv] وهذا ما اشغل الروس في التصدي لذلك الغزو ومحاولتهم الحفاظ على وحدة اراضي البلاد، ومع ذلك تمكن باتو خان من فرض سيطرته على بعض الأمراء الروس وإجبارهم على الولاء له[v] وفي مقدمتهم الأمير الروسي يوري الثاني (Yuriy II)[vi] فوجد الصليبيون في ذلك وبتحريض من البابا جريجوري التاسع (Gregory IX)[vii] الذي رفض الروس الاعتراف بسيادته الدينية الفرصة السانحة للاستيلاء على نوفغورد وعلى أساس ذلك أوعز ملك السويد اريك الحادي عشر (Eric xi)[viii] إلى قواته العسكرية التي كانت بقيادة الايرل[ix] جارل بيرغر (Birger Jarl)[x] بشن هجوم بري وبحري ضد نوفغورد والاستيلاء عليها فبدأت تلك القوات بالتوجه صوب تلك المدينة[xi] .

وبعد وصول أخبار تلك التحديات الخطيرة الى مسامع أمير نوفغورد الكسندر (Alaxander)[xii] أوعز لقواته العسكرية بأخذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة ذلك الهجوم المرتقب الذي كان فيه جارل بيرغر يملك الثقة بنفسه لدرجة أنه بعد وصول قواته في بداية تموز عام ١٢٤٠م بالقرب من نهر نيفا (Neva River)[xiii] أرسل إلى الكسندر قائلاً له **((إذا تمكنت من المقاومة أفعل ذلك، إلا أنا قريب منك وسأحتل أراضيك بالفعل))**[xiv] .

ورد الكسندر على ذلك بالتوجه إلى كاتدرائية[xv] نوفغورد والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى ليمكنه من مواجهة ذلك العدو، وبعدها شجع قواته العسكرية على ضرورة القتال ورفع من روحهم المعنوية قائلا لهم **((الله ليس مع القوة بل مع الحق. البعض لديه الثقة في الأسلحة والبعض الآخر في الخيول، أما نحن فباسم الرب ندعو))**[xvi] .

وبعد ذلك التحم الجيشان في الخامس عشر من تموز عام ١٢٤٠م في معركة ضارية بالقرب من نهر نيفا جرح فيها القائد السويدي جارل بيرغر فضلاً عن قتل أعداد كبيرة من صفوف مقاتليه وغرق ثلاث سفن حربية تابعة لهم، في حين لم يفقد الروس سوى عشرين مقاتلاً، وبهذا أثبت الكسندر أن لديه من القوة العسكرية التي تمكنه من الانقضاض وبسرعة على العدو والتصدي له، وعلى أثر ذلك أطلق الروس على الأمير الكسندر لقب نيفسكي (Nevsky) تثميناً لجهوده في تلك المعركة والذي يعني نيفا ، وأخذ يعرف بعد ذلك بالكسندر نيفسكي[xvii] .

والواقع أن تلك الحرب جاءت بنتائج عكسية على الأوضاع الاقتصادية لمدينة نوفغورد، إذ أدت إلى انقطاع التبادل التجاري مع معظم بلدان أوربا وفي مقدمتهم الدول التي شاركت في معركة نيفا وهذا ما أثار حفيظة تجار تلك المدينة بعد أن تكبدوا خسائر كبيرة في الأموال بسبب هذا الانقطاع، ولأجل عودة الأمور إلى طبيعتها والنهوض بواقع المدينة الاقتصادي بحسب رأيهم قاموا بتقديم طلب إلى الأمير الكسندر نيفسكي تضمن ضرورة موافقته على أن يسود السلام مع تلك الدول وعودة التبادل التجاري معها إلى سابق عهده ، بيد أن الكسندر نيفسكي رفض ذلك الأمر الذي أثار استياء هؤلاء التجار، وأخذوا بالعمل على تحريض أبناء نوفغورد ضده وبهذه شهدت البلاد اضطراباً في أوضاعها الداخلية وحصلت فجوه بين الكسندر وأبناء رعيته[xviii] .

يتضح مما تقدم أن رفض الكسندر نيفسكي لطلب هؤلاء التجار ربما يكمن في عدم ثقته بملوك تلك الدول التي قامت بشن تلك الحرب ضده والتي كانت الغاية منها هي السيطرة على ذلك المركز التجاري المهم فضلاً عن القضاء على الطائفة الأرثذوكسية وإجبارها على العمل والالتزام بالتعاليم الكاثوليكية، وبما أن تلك الغاية لم تتحقق لهم في تلك الحرب فالعودة لها أي للحرب متى ما وجدوا أن الظروف مؤاتيه لهم، فلا فائدة من السلام مع هؤلاء لأن نقضه سيكون في أية فرصة مناسبة لتحقيق ما يصبون اليه.

واثباتاً لما ذكر اعلاه استغل الصليبيون اضطراب الأوضاع الداخلية لنوفغورد، فقاموا في كانون الثاني عام ١٢٤٠م بإرسال حملة عسكرية كانت تضم الفرسان التيوتون (Teutonic Knight)[xix] ومقاتلين من استونيا (Estonia) أيضاً لغزو

نوفغورد وبعد وصولها إلى هناك اشتبكت مع القوات الروسية في سلسلة من القتال الدامي فقدت على أثره الأخيرة بعض القرى والمقاطعات التابعة لنوفغورد، ولم يكتف هؤلاء بذلك ، إذ واصلوا تقدمهم صوب القرى والمقاطعات الأخرى فتعرضت حقولها الزراعية إلى السلب والنهب ، مما أرغمها على دفع الجزية السنوية لهؤلاء الغزاة تفادياً لخطر احتلالها الدائم[xx].

واستكمالاً لمحاولات الصليبيون في فرض سيطرتهم الكاملة على روسيا قاموا بتجهيز حملة عسكريه أخرى في نيسان عام ١٢٤١م[xxi] صوب جنوب بحيرة بيبوس (Pepipus)[xxii] وبعد وصولها إلى هناك اشتبكت مع القوات الروسية في معركة ضاريه تكبدت فيها الأخيرة خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، وواصل الصليبيون تقدمهم صوب المدن الروسية الأخرى وفي مقدمتها مدينة بسكوف (Paskov) التي كانت تشكل هي الأخرى أهمية تجارية أيضاً[xxiii]، ولاسيما أن أغلب الطرق التجارية تمر فيها لذا قامت القوات العسكرية التابعة للصليبيين بمحاصرتها وبعد أسبوع من ذلك الحصار قامت بالهجوم عليها وحينها لم يتمكن الروس من التصدي لذلك الهجوم، وبهذا وقعت تلك المدينة في قبضة القوات الصليبية التي لم تتردد في سلبها وحرق بعض المنازل والأديرة الأرثذوكسية، وهذا ما أثار الرعب والخوف في نفوس الروس الذين أرغموا على التفاوض مع الصليبيون والتوصل إلى عقد هدنة في تشرين الأول من عام ١٢٤١م نصت على أن يقوم بعض القادة الروس بتسليم أبنائهم رهائن للصليبيين من أجل الضمان بعدم القيام بأي عمل عسكري ضدهم وبالمقابل تعهدت القيادات الصليبية بعدم قتل هؤلاء القادة الروس[xxiv].

وفي تلك الأثناء تعرضت مدينة نوفغورد وبعض بلدان أوربا الوسطى إلى الغزو المغولي[xxv] الأمر الذي أرغم الصليبيون على تغير سياستهم تجاه روسيا ففي تلك الظروف أصبح الصليبيون أمام خيارين أما التصدي لوحدهم لذلكالغزو ومن ثمَّ يؤدي ذلك إلى احتمال استغلال الروس تلك الظروف والقيام بمقاومة داخلية ضدهم وطردهم من البلاد، وبذلك لا يمكن لهؤلاء القتال على أكثر من جهة، أو الدخول في مفاوضات مباشرة مع الروس وتشكيل تحالف عسكري للتصدي للغزو المغولي، ويبدو أن الصليبيون آثروا الخيار الثاني وفعلاً بدأت المفاوضات مع المسؤولين الروس في بسكوف انتهت بتشكيل ذلك التحالف فتوجهت القوات المشتركة في كانون الأول عام ١٢٤١م صوب نوفغورد وتحشدت بالقرب منها وأخذت الاستعدادات اللازمة لمواجهة الغزو المرتقب[xxvi].

وبعد وصول تلك التطورات والتحول الجذري الذي حصل في سياسة الصليبيون تجاه الروس إلى مسامع امبراطور المغول أوقطاي خان (Ogedi Khan)[xxvii] قام بإصدار أوامره إلى القيادات العسكرية المغولية بضرورة التريث وعدم القيام بأي هجوم عسكري ضد مدينة نوفغورد[xxviii].

يتضح مما تقدم أن تريث المغول في الهجوم على نوفغورد ربما كان بسبب إدراكهم لصعوبة التغلب على القوات العسكرية المشتركة لكل من الصليبيون والروس فضلا عن أنه قد يكون ذلك أيضاً وسيلة أرادوا منها إتاحة الفرصة المناسبة لأهالي نوفغورد ولفت أنظارهم صوب مقاومة الصليبيون لإضعافهم وحينها يمكن لهؤلاء أي المغول الانقضاض على تلك المدينة والسيطرة عليها.

وإثباتاً لما ذكر سابقاً ناشد أهالي نوفغورد الكسندر نيفسكي بضرورة العودة إلى المدينة واستغلال توقف العمليات العسكرية للمغول والانقضاض على الصليبيون وطردهم من هناك بيد أن ياروسلاف الثاني (Yaroslavll)[xxix] والد الكسندر نيفسكي رفض عودة الأخير وقرر أرسال أخيه اندريا الثاني (Andrrei II)[xxx] بدل عنه إلا أن أهالي نوفغورد رفضوا ذلك وأعلنوا عن عدم التعاون مع اندريا وتنفيذ أوامره العسكرية الأمر الذي أرغم ياروسلاف الثاني على الاستجابة لهم والموافقة على أرسال الكسندر نيفسكي على رأس حملة عسكرية صوب مدينة نوفعورد في كانون الثاني عام ١٢٤٢م كبد فيها الحاميات الصليبية هناك خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات وتمكن من اعادت سيطرته على تلك المدينة وإعادة الاستقرار لها[xxxi].

يرى الباحث أن رفض ياروسلاف الثاني في بداية الأمر لطلب أهالي نوفغورد بعودة الكسندر نيفسكي ربما كان بسبب خوفه من تأزم العلاقات مرة أخرى بين هؤلاء وأبنه لا سيما وأن ذلك قد حصل والذي اشرنا اليه سابقاً فاراد أرسال أخيه اندريا بدل عنه تفادياً لحصول مثل تلك التداعيات الخطيرة والتي ربما قد يستغلها اعداء نوفغورد مرة أخرى للهجوم على الأخيرة والسيطرة عليها.

شجع ذلك الانتصار الكسندر نيفسكي وحفز لديه الرغبة على مواصلة الحرب مع الصليبيون وضرورة إعادة السيطرة على مدينة بسكوف أيضاً ولاسيما أنه كان يدرك أن وجود الصليبيون فيها يشكل تهديداً خطيراً له لأن هؤلاء ربما في أي فرصه سانحة لا يترددون في الهجوم على نوفغورد والاستيلاء عليها ، لذا أرسل الكسندر إلى أخيه اندريا لمساندته في تلك الحرب المترقبة ، فزحف الاثنان في شباط عام ١٢٤٢م على رأس جيش صوب مدينة بسكوف وبعد وصوله إلى هناك التحم مع نظيره الصليبي في معركة ضارية انتهت بهزيمة الأخير والاستيلاء على تلك المدينة التي رحب أهاليها بالكسندر نيفسكي كمحرر لهم[xxxii]

المبحث الثاني

سير المعركة ونتائجها

اولاً: اندلاع المعركة

(معركة الجليد عام١٢٤٢م بين روسيا والقوى الأوربية الكاثوليكية(الأسباب والنتائج)
م.د. ستار حامد عبدالله العماري

بعد تلك التطورات والظروف والعوامل التي اشرنا اليها سلفاً أدرك الكسندر نيفسكي أن نوفغورد وسائر مدن روسيا الأخرى لم تكن في مأمن من خطر الصليبيون وغزواتهم ما لم يتم اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل تلك الغزوات، فوجد أن الترقب والانتظار بحصول الغزو ومقاومته لم تجد نفعاً، لذا اتخذ في خططه العسكرية منحى آخر تمثل في أن يبدأ الروس في الهجوم على هؤلاء الصليبيون وأضعافهم في المدن والمقاطعات التي كانوا يسيطرون عليها خارج الحدود الروسية، وعلى أساس ذلك توجه الكسندر نيفسكي على رأس قواه عسكرية في نهاية شباط عام ١٢٤٢م صوب مدينة تارتو (Tartu) التابعة لإستونيا وفيها حاول الروس أن تكون محطتهم الأولى في تلك العملية العسكرية هي الأسقفية الكاثوليكية هناك إلا أن الرياح سارت بعكس ما يشتهون لها ، إذ قبل وصولهم لتلك المدينة سرعان ما قامت قوة عسكرية تابعة للصليبيين كانت بقيادة هيرمان الأول (Herman I)[xxxiii] بالتصدي لهم وإجبارهم على العودة للبلاد[xxxiv].

على الرغم من فشل الكسندر نيفسكي في الاستيلاء على تارتو وخسارته امام هيرمان الأول إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمته على مواصلة الحرب ضد الصليبيون وعدم التريث في تنفيذ خططه العسكرية المذكورة اعلاه ،ولاسيما أن الظروف في ذلك الوقت أصبحت مؤاتيه للروس للقيام بمثل تلك العمليات العسكرية ،إذ إن المغول بدأوا بأخذ الاستعدادات اللازمة للهجوم على الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية الرومانية المقدسة وهنغاريا وهذا ما شغل تفكير الصليبيون والفرسان التيوتون في التصدي لذلك الهجوم المرتقب بعد دعوة بابا روما إلى ضرورة توحيد الجهود والتوجه إلى تلك الأجزاء ومقاومة المغول، وبهذا وجد الروس في ذلك الفرصة السانحة لتحقيق ما يصبون إليه ، وعلى أساس ذلك قام الكسندر نيفسكي وأخيه اندريا الثاني بالتوجه على رأس حملة عسكرية في آذار عام ١٢٤٢متجاه الجزء الجنوبي لبحيرة بيبوس وبعد وصوله المنطقة الواقعة بين مدينة ازبورسك (Izborsk) التي كانت تقع على الحدود الفاصلة بين روسيا واستونيا والتي فرض الصليبيون السيطرة عليها في وقت سابق اشتبك مع أعدائه في معركة ضارية كبدهم فيها خسائر كبيرة في الأراوح، إلا أن الجيش الصليبي تمكن بعد ذلك من اعادة ترتيب صفوفه والحاق الهزيمة بنظيره الروسي[xxxv].

ولقطع الطريق امام أية محاولة أخرى من الروس لغزو المدن والمقاطعات التي كانت تحت سيطرة الصليبيون قام هيرمان الأول بإعادة تنظيم جيشه وترتيب صفوفه وتسليحه وزيادة عدده فضلاً عن جلب اعداد أخرى من المقاتلين من تارتو وأرسال تعزيزات عسكريه من الدانمارك له أيضاً فضلاً عن انضمام الفرسان التيوتون التي أعلنت عن استعدادها للقتال معه في ذلك الوقت، وبهذا أصبح لهيرمان الأول قوة عسكرية ذات تعداد كبير من الصعوبة التغلب عليها[xxxvi].

وبعد وصول أنباء تلك الاستعدادات إلى مسامع الكسندر نيفسكي أصدر أوامره إلى قواته العسكرية بضرورة التريث عن القيام بأية عمليات عسكرية وتغيير مسار تلك القوات تجاه جنوب شرق بحيرة بيبوس وبعد وصولها إلى هناك عسكرت في موقع كان يعرف بـ (صخرة الغراب) (Crow Rock) الذي يقع في الجزء الشمالي من شبه جزيرة روني كامين (Ronnie Cayman) واختار ذلك الموقع لطبيعة الأرض التي تجعل من تحريك قواته العسكرية أمراً سهلاً إلا أن كل ذلك لم يكن بعيداً عن أنظار الصليبيون الذين أخذوا الاستعدادات اللازمة كما اشرنا سلفاً لمواجهة أي هجوم عسكري محتمل قد يقوم به الروس ضدهم[xxxvii].

وبهذا أمست الحرب على وشك وضع أوزاها فبعد مده وجيزة من تلك التطورات أوعز الكسندر نيفسكي إلى جيشه بالهجوم ضد نظيره الصليبي وفق خطة عسكرية نصت على أن يقوم الرماة والفرسان بعملية التفاف حول العدو أي التحرك على الجانب الأيمن والأيسر من أرض المعركة، فضلاً عن تحالفه مع المغول الذين سرعان ما أرسلوا إليه تعزيزات عسكرية من صنف رماة الخيول والذين لم يكن لدى الصليبيون الخبرة في كيفية مواجهة الرمي المكثف لهؤلاء، وهذا جميعه أربك وأدخل الذعر والخوف في صفوف الجيش الصليبي ، إذ لم يكن قادرا على مواصلة القتال ،ولاسيما أنه وجد نفسه محاصراً من اكثر من جهة، لذلك اوعز هيرمان الأول إلى استونيا بضرورة إرسال تعزيزات عسكرية لجيشه ومساندته في مواجهة الروس وعلى أساس ذلك توجهت قوة عسكريه من استونيا إلى هناك إلا أنها أجبرت على الفرار بعد أن واجهت مقاومة شديدة من نظيرتها الروسية[xxxviii].

وبعد ذلك التحم الجيش الروسي مع نظيره الصليبي في الخامس من نيسان عام ١٢٤٢م في معركة ضارية[xxxix] على سطح بحيرة بيبوس المتجمدة (الجليد) الذي بعد سلسلة من القتال الدامي عليه لم يكن بلونه الأبيض إذ أكسته دماء القتلى بلونها الأحمر [xl] وعند ما اشتد القتال أدرك الصليبيون أن الانتصار على الروس أمر صعب لا يتحقق إلا بقتل الكسندر نيفكسي أو القبض عليه لذا حاول بعض المقاتلين من صفوف الجيش الصليبي التسلل إلى صفوف نظيره الجيش الروسي والثأر من الكسندر نيفسكي وإيقاعه صريعاً في المعركة ، إلا أن ذلك سرعان ما تم كشفه من قبل الجيش الروسي والذي حينها هتف قائلاً **((يا أميرنا الجليل حان الوقت أن نضحي بأرواحنا لك))** [xli].

وبهذا ارتفعت الروح المعنوية للجيش الروسي الذي عزم على مواصلة القتال وتحقيق النصر على نظيره الصليبي والذي حينها ارتاب ولم يعد قادراً على تنفيذ خططه العسكرية بشكل ناجع والتي بموجبها يمكن أن يهزم عدوه، وهذا ما استغله الروس الذين قاموا بعملية التفاف أخرى تمكنوا فيها من إلحاق الهزيمة بأعدائهم بعد قتل ما يقارب أربعمائة من الفرسان الألمان والدنمارك وعشرين من الفرسان التيوتون ووقع ما يقارب ستين مقاتلاً في الأسر ولاذ الباقون بالفرار[xlii].

تعددت الآراء حول أسباب هزيمة الصليبيون في تلك المعركة ، فمنهم من يرى أن سبب ذلك يكمن في سوء تمركز الجيش الصليبي الذي لم يتخذ المواقع العسكرية المناسبة التي تمكنه من الانقضاض على العدو والسيطرة على سير الأحداث العسكرية، وفي رأي آخر أشار إلى أن انضمام صفوف رماة المغول الذين لم يكن حينها لدى الصليبيون الخبرة في مواجهة رميهم المكثف هو سبب آخر في هزيمتهم وخسرانهم تلك المعركة، وهناك من رأي أن سبب تلك الهزيمة هو سبب ديني يكمن في مشيئة الله سبحانه وتعالى وقدرته التي ساعد فيها الأمير الكسندر نيفسكي ومكنه من اعدائه[xliii].

يتضح مما تقدم أن آراء المؤرخين قد تكون جميعها صحيحة، إلا أن ذلك لا يعني خلو أسباب ذلك الانتصار وهزيمة الجيش الصليبي في تلك المعركة من النظرة الثاقبة في الأمور العسكرية التي كان يتصف بها الكسندر نيفسكي، الذي قام بتوزيع قواته العسكرية على أكثر من جهة والالتفاف حول العدو فضلاً عن قيامه بمباغتة القوات العسكرية التي أرسلتها استونيا قبل وصولها إلى أرض المعركة ، وبذلك جنب قواته خطورة تلك القوات حال وصولها والتحامها مع الجيش الصليبي هناك، وزيادة على ذلك أن ثقة الجيش الروسي بالكسندر نيفسكي وحبهم اليه كان هو الآخر سبباً في انتصارهم على أعدائهم وتجلى ذلك واضحاً في هتافاتهم قائلين **((يا أميرنا الجليل حان الوقت أن نضحي بأرواحنا لك))**.

وبعد نهاية تلك المعركة عاد الكسندر نفيسكي إلى بلاده وعلى وجهه ملامح الفرح والسرور، فاستقبله عامة الناس بحفاوة بالغة ولاقاه الرهبان والقساوسة وهم يرددون (الحمد لله)،حاملين بيدهم علامة الصليب، وبذلك أصبح اسم الكسندر عالقاً في نفوس الروس ومعروفاً في أوربا بعد تغلبه على اعدائه والحاق الهزيمة بهم[xliv].

ثانياً: مفاوضات السلام

تضافرت عدة عوامل وظروف أجبرت الصليبيون على الدخول في سلسلة من المفاوضات والرضوخ إلى السلام، وتمثلت تلك العوامل في أن هزيمة الصليبيون في تلك المعركة كان لها تداعياتها الخطيرة على الاوضاع الداخلية في الدول التي شاركت فيها وفي مقدمتها استونيا التي كانت حينها خاضعة لسيطرة الدنمارك ،إذ اندلعت فيها سلسلة من المؤامرات أرغمت ملك الدنمارك اريك الرابع (Eric lv) [xlv] على منحها صلاحيات واسعة من الحكم الذاتي ، ومع ذلك استمرت تلك المؤامرات والاضطرابات باندلاعها بين مدة وأخرى ، الأمر الذي تسبب فيه عدم استقرار أوضاعها الداخلية، وشهدت بروسيا وبعض دول أوربا الأخرى أيضاً تمردات ومؤامرات ضد بعض القيادات العسكرية فاضطربت الأوضاع الداخلية هناك أيضاً وهذا ما شغل تفكير الصليبيون بشكل عام وأبعدهم عن نية القيام بأي هجوم آخر ضد الروس[xlvi].

أما الفرسان التيوتون فإن قتل عدد كبير منهم في أرض المعركة قد جاء بنتائج سلبية على نظامهم القديم الذي سرعان ما تعرض إلى التفكك والانهيار، فضلاً عن أن هيرمان الأول أصبحت لديه القناعة بأن قوة هؤلاء الفرسان يجب أن تستخدم في مقاومة الوثنيين وإجبارهم على الدخول في الدين المسيحي بدلاً من استخدامها ضد الروس والتدخل في شؤونهم الداخلية[xlvii].

ونتيجة لذلك بعث ملك الألمان كونراد الرابع (Conrad IV)[xlviii] وملك الدانمارك اريك الرابع رسالة للأمير الكسندر نيفسكي تضمنت فيها رغبتهم في السلام والانسحاب من جميع الأرضي التي تم الاستيلاء عليها بالسيف، والموافقة على تبادل الأسرى ، ولم يتردد الكسندر نيفسكي في الموافقة على ما تضمنته تلك الرسالة والرضوخ إلى مفاوضات السلام بعد أن أجبرته عدة عوامل أيضاً على ذلك ، تمثلت في طبيعة ادراكه بأن نوفغورد لا يمكن لها الاستمرار في مقاومة أي غزو خارجي للصليبيين لمدة طويلة في حال تكرار ذلك ولاسيما أنه بحسب رأيه أن الفرسان التيوتون مازال لديهم من القوة التي تمكنهم من العودة للقيام بمثل ذلك الغزو تساعدهم في ذلك الحاميات الصليبية التي كانت تنتشر في عدة بلدان من أوربا[xlix]، فضلاً عن انتصار الكسندر نيفسكي في تلك المعركة جعله الأمير الوحيد من الأمراء الروس الذي رفض الولاء لباتو خان ، لذلك اطلق عليه الشعب **(الأمير المستقيل)** وهذا ما أثار غضب باتو خان واستيائه ، لذلك أرسل إليه قائلا **((أما تعلم أن دول كثيرة أمست تحت قدمي وتريد أن تكونالأمير الوحيد الذي لا يدين بالولاء الذي استحقه، إذا كنت ترغب في أن تحكم بسلام عليك التقدم بنفسك وبدون تأخر أمام خيمتي والولاء لي وحينها ستنظر فخر ومجد المغول))** [l].

وأمام تلك التحديات الخطيرة اضطر الكسندر نيفسكي إلى الدخول في سلسلة من المفاوضات مع الصليبيون في ايار عام ١٢٤٢م كان فيها لانتصار الروس في المعركة على الجليد وأثارتهم الرعب والخوف في نفوس الصليبيون الأثر الواضح في رسم ملاح تلك المفاوضات ، إذ جعل الوفد الروسي المفاوض هو صاحب القرار فيها فانتهت بموافقة الصليبيون على الانسحاب من جميع المدن والأراض الروسية التي تم الاستيلاء عليها سابقا بما في ذلك قلعة ازبورسك[

الخاتمة

يمكن أن نلخص أهم ما توصلت إليه من نتائج ، على النحو الاتي :

١. إن محاولة الصليبيون والمغول معاً للاستيلاء على بعض المدن والمقاطعات الروسية أثبتت أن العامل الاقتصادي أسهم بشكل أكبر من العامل الديني في تأجيج الصراع الصليبي الروسي واندلاع معركة الجليد ومحاولة السيطرة على نوفغورد ذلك المركز التجاري في أوربا.
٢. هيأ الغزو المغولي لجنوب روسيا الظروف المؤاتية للصليبيين لغزو مدينة نوفغورد والسيطرة عليها.
٣. إن الثقة المفرطة لجارل بيرغر بنفسه كانت سبباً في خسارته معركة نهر نيفاأمام الروس الذين كانوا أضعف قوة وأقل عدد من القوات الصليبية فكثيراً ما يأتي بنتائج عكسية عند استفزاز البعض الآخر والإيضاح له بأنه

لم يتمكن من مقاومته وهذا ما حصل مع الكسندر نيفسكي الذي استفزه جارل بيرغر، ومن ثمَّ جاء ذلك بنتائج عكسية على الصليبيون ورفع من الروح المعنوية لأكسندر نيفسكي والمقاتلين الروس بشكل عام

٤. إن غزو المغول لنوفغورد وبعض بلدان أوربا الأخرى جاء بنتائج إيجابية للروس في ذلك الوقت ، إذأرغم الصليبيون على تغير سياستهم تجاه الروس والاتفاق معهم لمواجهة ذلك العدو المشترك وهذا ما جنب روسيا خطر الاحتلال الصليبي الدائم وخطر المغول الذين أرغمهم أيضاً الاتفاق الصليبي الروسي على التريث في عملياتهم العسكرية صوب نوفغورد.

٥. إن الصراع الصليبي الروسي أثبت أن الكسندر نيفسكي كان يتمتع بحنكة سياسية لها أثرها الواقع في هزيمة الصليبيون في معركة الجليد فهو تارة يتحالف مع الصليبيون لمواجهة المغول ، وكان ذلك في الأحداث التي سبقت تلك المعركة ، وتارة أخرى يتحالف مع المغول ضد الصليبيون وهذا ما وجدناه في معركة الجليد والذي كان سبباً لانتصاره فيها .

٦. كانت تلك المعركة حدثاً تاريخياً مهماً في روسيا ،إذ إنها أسفرت عن إرغام أعدائها على التفاوض معها وإملاء الروس لشروطهم بما يتلاءم مع مصلحة البلاد بشكل عام ، وكان ذلك نتيجة لسياسة الكسندر نيفسكي وجهوده في الحفاظ على استقرار الأوضاع الداخلية لنوفغورد والتصدي لأي اعتداء خارجي .

الهوامش

[i] نوفغورد: هي واحدة من أقدم وأشهر المدن التي تقع في الشمال الغربي من روسيا، وتأسست عام ٨٥٩ م، وكان لها الأثر الواضح في نشر المسيحية في شمال غرب روسيا بعد أن أعلن سكانها اعتناقهم لتلك الديانة عام ٩٨٩م، وفيما بعد أصبحت واحدة من أهم المراكز التجارية في شرق أوربا وانضمت أيضاً في النصف الثاني من القرن الثالث عشر إلى العصبة الهانزية التي سعت إلى السيطرة على بحر البلطيق وتجارة اوربا بشكل عام. للمزيد ينظر:-

محمدشفيقغربالواخرون،الموسوعةالعربيةالميسرة،المكتبةالعصرية،بيروت، ١٩٨٧،ج ٧، ص ٣٤٣٦.

[ii] V.O. Kluchevsky, AHistory of Russia, VOI. New York, 1991, P.324.

[iii] Russell JLowke, Essay Six- Alexander Nevsky Comrade Alexander, January 15th, 2002, P.3.

[iv] باتوخان: رجل دولة وقائد عسكري حفيد جنكيز خان والأبن الأول لجوتشي خان ولد عام ١٢٠٥، ومؤسس القبيلة الذهبية أو ما تعرف دولة المغول القفجاق أحدى خانيات الأمبراطورية المغولية شارك في معظم غزوات المغول التي حدثت في عهده والتي تمكنوا فيها من الاستيلاء على عدت بلدان من أوربا وغيرها، وحصل عام ١٢٢٧م على لقب خاقان الذي كان يلقب به ملوك المغول في العصور الوسطى، وفي عام ١٢٤١متدخل في النزاع الأسري الذي حصل بعد وفاة الإمبراطور اوقطاي خان، وتوفي عام ١٢٥٥م. للمزيد ينظر:-

H. H. Howorth The history of the Mongols, No Date,p.II, p.p. 48-50..

[v] Charles E. Ziegler, The Historyof Russia, London, 1999, P.P.20-21.

[vi] يوري الثاني: أبن الأمير فيسفولد الثالث ولد عام ١١٨٨م ووالدته أميرة تشيكية، وأصبح أميراً على مدينة فلاديمير عام ١٢١٢م والذي كان والده قد اوصى له بذلك قبل وفاته في العام نفسه، وبعدها دخل في صراع طويل مع أخيه الاكبر قسطنطين فسيفولود وفيتش أرغمه على التنازل عن العرش عام ١٢١٦ م وبعدها عاد

ليتولى ذلك المنصب بعد وفاةأخيه عام ١٢١٨م، وأشتهر أيضا بعملياته العسكرية ضد البلغار، وتوفي في آذار عام ١٢٣٨م للمزيد ينظر:-

http: // good line. Spb. Ru/ en/Yureiy II.

([vii]) جريجوري التاسع: ولد عام ١١٤٥م بأسم اوجلينو دي كونتي أنتخب لكرسي البابوية للمدة (١٢٢٧-١٢٤١) ومن أهم أعماله هو قضائه على الهرطقة في المانيا وفي عام ١٢٣٥م أصدرمجموعة من المراسيم الكاثوليكية أصبحت القانون الأساسي لكنيسة روما وفيما بعد تدهورت علاقاته مع الإمبراطوري الألماني فردريك الثاني بسبب مماطلة الأخير في شن حملة صليبية تجاه المسلمين وتطور الأمر إلى الحد الذي أصدر فيه جريجوري التاسع الحرمان الكنسي بحق ذلك الإمبراطور، وتوفي عام ١٢٤١م. للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Americana, J.B. Lion Co.,New York ,1918, Vol.13.,p.454.

([viii]) اريك الحادي عشر: عرف أيضاً بأريك الأعرج وهو أبن الملك اريك العاشر ولد بعد وفاة والده عام ١٢١٦م وأصبح ملكاً للسويد عام ١٢٢٢م ولصغر سنه تم تشكيل مجلس للوصاية عليه، وفي عام ١٢٢٩م دخل في صراع دامي مع كانوت الثاني انتهى بعزله وتتويج الأخير ملكاً للبلاد، وبعدها توج مرة أخرى عام ١٢٣٤ م بعد وفاة كانوت الثاني واستمر في المنصب حتى وفاته عام ١٢٥٠م . للمزيد ينظر:-

Philip Line, Kingship and State Formation in Sweden 1130-1290 ,Leiden, Brill, 2007, p.p.101-116.

([ix]) ايرل: لقب من أصل أنكلوسكسوني يحصل عليه الشخص من الدرجة الثالثة في طبقة النبلاء. للمزيد ينظر:-

WWW. bbs. Com/Arabic/ world news.

([x])جارل بيرغر: من عائلة بيالبو التي كان لها تأثيرها الواضح في الشأن السياسي للسويد في العصور الوسطى، والده ماغنوسمينسي كوولد، ولد جارل عام ١٢٠٠م وأصبح فيمابعد له تأثيره السياسي ولا سيما أنه كان صهر الملك اريك الحادي عشر، شارك أيضاً في معظم حروب السويد الخارجية، وفي الشأن الداخلي وجد تأثيره المباشر من خلال علاقاته مع الكنيسة التي بالاتفاق معها أصدر ملك السويد بعض التشريعات والقوانين الخاصة بالمرأة والاسترقاق فضلاً عن إصلاحات أخرى أسهمت في استقرار الأوضاع الداخلية للسويد، وتوفي عام ١٢٦٦م. للمزيد ينظر:-

Encyclopedia Britannica, Eleventh Edition, The University Press, Cambridge,1910, Vol 3, p. 981..

([xi]) Robert michell, The Chronicle of Novgorod 1016- 1471 Translated From the Russian, Comden Third Series, VOl. XXV, London, 1914, P. P. 81-84.

([xii]) الكسندر نيفسكي: رجل دولة وقائد عسكري ولد عام ١٢٢٠م وهو الأبن الثاني للأمير ياروسلاف من عائلة روريك احدى الأسر الحاكمة في روسيا وفي عام ١٢٣٦م تم تعيينه أميراً لنوفوغورد ، ودوقاً لكييف

عام ١٢٤٩م، ولفلاديمير عام ١٢٥٢ م وخاض عدة حروب خارجية تمكن من الانتصار في معظمها وفي عام ١٢٦٢ماصيب بمرض مفاجئ كان سبباً في وفاته عام ١٢٣٦م. للمزيد ينظر:-

Begunov, K., translator, Second Pskovian Chronicle, Moscow, 1955,p.p.11–15.

([xiii]) نهر نيفا: النهر الوحيد الذي يتدفق من بحيرة لادوغا في شمال غرب روسيا ويبلغ طوله ٧٤كم وعلى الرغم من أنه لم يكن من الأنهر الطويلة جداً الا أنه رابع اكبر نهر في اوربا من حيث متوسط التصريف، ويمر النهر بمدينة سانت بطرسبرغ حتى خليج فنلندا. للمزيد ينظر:-

http:// www.britannica. Com/ place/ neva- River.

([xiv]) Sonia E. Howe, Some Russian Heroes Saints and Historical, London, 1916,p. 79.

([xv])كاتدرائية : كنيسة برعاية قسيس هو بمرتبة المطران وهي غالباً ما تستخدم للصلاة والتعليم ولكل كاتدرائية تنظيمها الإداري الذي يكون بأشراف المطران ويضم مجموعة من الرهبان . للمزيد ينظر :- الموسوعة العربية العالمية ، ج١٩، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٩٩، ص ١٧.

([xvi]) Sonia E. Howe, OP. Cit, P.80.

(2) Robert michell,Op. Cit, p.p. 86- 87; Charles E. Ziegler, Op. Cit, p. 20, Geoffrey Hosking, Russian History Avery Short 1ntroduction, New York, 2012, p.8.

([xviii]) David Nicolle, Lake Pepius 1242 Battle of the Ice, Osprey Series, London, 2000, P. 53.

([xix]) الفرسان التيوتون: طائفة عسكرية مسيحية تأسست عام ١١٩٠م كمنظمة تمريضية أعترف بها البابا عام ١١٩١م، وفي عام ١١٩٨م أصبح لها نظام عسكري ضم افراد الطبقة الأرستقراطية وكانت لها مراكز في عكا وطرابلس وغيرها وانتشرت في معظم بلدان اوربا وشارك هؤلاء في الحروب الصليبية وأمسى لها تأثيرها الواضح حتى القرن الرابع عشر الذي فيه بدأت قوة ونفوذ هؤلاء تتضاعف تدريجياً. للمزيد ينظر:-

Peter Van Duren, Orders of Knighthood and of Merit, C. Smythe,1995, p.p.211-212.

([xx]) Nicholas V.Riasanovsky, Ahistoy of Russia, New York, 1963, P. 61.

([xxi]) Abbott Gleason, Acompanion to Russian History, London, 2009, p.67.

([xxii]) بحيرة بيبوس: خامس أكبر بحيرة في اوربا إذ تبلغ مساحتها ٣٥٥٥ كم، وتقع على الحدود الفاصلة بين استونيا وروسيا ويكون الجزء الأكبر منها في الأراضي الروسية، وتحتوي على عدة جزر أكبرها جزيرة بيريسار، ويصب فيها ثلاثون نهراً أكبرها نهر فليكايا، وتضم البحيرة عدة أنواع من النباتات المائية والأسماك وتصرف مياه البحيرة من خلال نهر نارفا إلى بحر البلطيق وتعد شواطئها حالياً واجهه للسياحة والترفيه فضلاً عن غناها بالأسماك. للمزيد ينظر:-

https:// www. britannica. Com/ plase/ Lake- pepipus.

([xxiii]) Melvin C. Wren and taylorStults, The Course of Russian History, Soviet union, 1994,p. p. 34- 35.

([xxiv]) Thompson, M.W. Novgorad The Great, London, 1967, p. p. 66-67.

([xxv]) Walter moss, Ahistory of Russia: To 1917, London, 2002, p. 65;Lrystal Ann LouraworeKivsanova Mongol Legacy, Athesis in partial Fulfillment of therequirements for the degree of master of Arts History, novthCarolina state University,2020, p. 19.

([xxvi]) John Fennell, The Crisic of medieval Russia 1200- 1304, London, P. 73.

([xxvii]) أوقطاي خان: أول خلفاء جنكيز خان وثالث أبنائه من زوجته بورته ولد عام ١١٨٦م تولى عرش الإمبراطورية المغولية بعد وفاة والده عام ١٢٢٧م، وتمكن من الاستيلاء على الكثير من البلدان والشعوب وضمها للإمبراطورية وبعد بناء العاصمة الجديدة قواقوم قام بتأسيس عدة وحدات أداريه مغولية في شمال الصين وتركستان وبلاد ما وراء النهر، وانشأ ايضاً عدة مراكز تجارية وشق طرق مواصلات جديدة، وتوفي في نهاية كانون الأول عام ١٢٤١م. للمزيد ينظر:-

Rashid al-DinṬabib, The successors of Genghis Khan,New York, Columbia University Press.,1971, p. 620.

([xxviii]) NicholasvRiasnovsky, OP Cit, p. 65; Abbott Gleason, A com panion to Russian History, Singapore, 2009, p.p. 66- 67.

([xxix]) ياروسلاف الثاني: رجل دولة وقائد عسكري ولد عام ١١٩١م وهو الأبن الرابع لأمير فلاديمير فسيفولد الثالث تولى عدة مناصب سياسية وعسكرية في عهد والده، ومن بعد ذلك أصبح أميراً لبيارسلاف ونوفغورد وكييف وفلاديمير، وتوفي في عام ١٢٤٦م. للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Americana, J.B. Lion Co.,New York ,1918, Vol.29.,p.615.

([xxx]) اندريا الثاني: الأبن الثالث لياروسلاف الثاني ولد عام ١٢٢٢م وبعد بلوغه السن القانوني شارك في معظم حروب بلاده الخارجية التي حدثت في عهد والده وأصبح أمير لفلاديمير للمدة (١٢٤٩– ١٢٥٢) وتوفي عام ١٢٦٤م. للمزيد ينظر:-

https:// en. M. Wikipedia. Org/ wiki/ Andrei II of Vladimir.

([xxxi]) Ropert Michell, Op. Cit, P.P.86- 87.

([xxxii]) Janet martin, medival Russia 980- 1584, Cambridge University press, 1995, p. 163.

([xxxiii]) هيرمان الأول: رجل دين وقائد عسكري ولد عام ١١٦٣م في المانيا وأصبح رئيسا لأحدى الأديرة هناك وكان له نفوذ واسع، وتوجه بعد ذلك صوب استونيا وأصبح أول أسقف لدوربات للمدة (١٢٢٤– ١٢٤٧) وقام بتأسيس كاتدرائية في تارتو وتوفي عام ١٢٥٤م. للمزيد ينظر:-

https:// www. Geni- com/ people/Herman I.

([xxxiv]) David Nicolle, OP. Cit.,P.63.

([xxxv])Ibid,p.p.64-66.

([xxxvi]) Vilhelm Thomsen, Origin of the Ancient Russ, Oxford, 1877, P. 80.

([xxxvii]) David Nicolle, OP. Cit., P. 71.

([xxxviii])David Nicolle,OP.Cit.,p.p.74- 75.

([xxxix]) James R. Millar, Encylopedia of Russian History, Vol. I, Usa, 2003, P. 58.

([xl]) Russell J Lowke, OP. Cit., P.2.

([xli])Vilhelm Thomsen, OP. Cit., P. 85.

([xlii]) Michael Kort, Abrief History of Russia, New York,2008,P.16; Charles A. Moser, The Cambridge History of Russian Literature, London, 2008, P0. 20.

([xliii])David Nicolle, OP. Cit., p. 75.

([xliv]) Vilhelm Thomsen, OP. Cit., P. 91.

([xlv]) اريك الرابع: رجل دولة ولد عام ١٢١٦م وهو الابن الثاني لملك الدانمارك فالديمار الثاني، وتوج ملكاً للدانمارك عام ١٢٣٢م بعد وفاة شقيقه الملك فالديمار الشاب، وشهد عهده صراعات ونزاعات داخلية كان أكثرها خطراً تلك التي حصلت بين الملك وأخوته حول بعض المناصب الملكية، وقتل في عام ١٢٥٠م اثناء توجهه إلى استونيا. للمزيد ينظر:-

https:// People Pill. Com/ people/ Eric IV of Denmark.

([xlvi]) David Nicolle, Op. Cit., p. p. 81- 82.

([xlvii]) Ibid, P.P 81- 82.

([xlviii]) كونراد الرابع: الأبن الوحيد للإمبراطور فريدريك الثاني من زوجته الثانية ايزابيلا فون برين، ولد عام ١٢٢٨ عاش في ايطاليا حتى عام ١٢٣٥م الذي فيه رجع إلى بلاده المانيا لتعيينه ملكاً عليها تحت الوصاية إلا أنه فشل في ذلك بسبب معارضة الأمراء له، ولهذا تم تعيينه دوقاً لسوبيا بالوصاية عليه، وفي عام ١٢٣٧م تم انتخابه ملكا لألمانيا وفي عام ١٢٥٠م ملكاً لصقليه أيضاً، وتمكن كونراد من فرض سيطرته على معظم الأمراء وتثبيت أركان سلطته ولم تكن علاقته ودية مع البابا بسبب تدخله في شؤون الكنيسة، وتوفي عام ١٢٥٤م. للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Americana, Vol.7.,p.535.

([xlix]) David Nicolle, OP. Cit., P. 83.

([l]) Sonia E. Howe, OP. Cit., P. P. 84- 85; Russell J Lowke, Op. Cit., P. 4.